

50 تفسير سورة آل عمران من الآية 46 إلى الآية 97 للشيخ أ. د

علي بن غازي التويجري حفظه الله

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى
الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:00

نواصل شرح سورة آل عمران وكنا قد انتهينا الى قوله جل وعلا قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئاً. ولا يتخذ بعضاً بعضاً ارباباً من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا - 00:00:20

ان مسلمون يأمر الله عز وجل نبيه ان ينادي اهل الكتاب واهل الكتاب المراد بهم اليهود والنصارى و اذا جاء ذكر اهل الكتاب فالمراد
به اليهود والنصارى. لأنهم هم الذين بقي لهم او بقي شيء من كتابهم - 00:00:44

الذى انزل على رسولهم واما غيرهم من الانبياء فلم يبق شيء من كتابهم. ولهذا لا يزال موجود الان هو التوراة والانجيل مع انها قد
حرفت وبدت لكن صحف ابراهيم زبور داود مثلاً لا ذكر لها ولا وجود لها. فالاعظم الالغى اذا جاء ذكر اهل الكتاب في القرآن المراد به
اليهود - 00:01:08

والنصارى وهنا والله اعلم المراد به اليهود والنصارى وان كان اليهود اكثر يعني ذكر في القرآن لأن لانه كانوا في المدينة. واما النصارى
فجاءوا في السنة التاسعة كما مر معنا ليلة البارحة. جاءوا الى المدينة - 00:01:33

مرة واحدة. واما اليهود كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ثم بعد ان ذهبوا الى خيبر وفتحها النبي صلى الله عليه وسلم
ايضاً صار لهم معه بعض - 00:01:53

يعنى بعض الواقع فاغلب ما يكون الذكر اليهود من اهل الكتاب وان كان يشمل اليهود والنصارى وهذه وهذا النداء لاهل الكتاب شامل
ليهود والنصارى. فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول قل يا اهل الكتاب تعالوا ومعنى - 00:02:03

تعالوا اي هلموا واقبلوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. الى كلمة وكلمة هنا ليس مراد بها مفردة واحدة وان المراد بها جملة ويطلق على
الجملة من الكلام يطلق عليه كلمة. ولهذا الكلمة هنا هي الا نعبد الله ولا نشرك به - 00:02:24

شيئاً ولا يتخذ بعضاً بعضاً ارباباً هذه هي الكلمة التي امر الله نبيه ان ينادي اهل الكتاب يتحاكم اليها وليخذلوها بها. الى كلمة سواء
بيننا وبينكم. آسواه اي عدل ونصف - 00:02:49

عدل ونصف نستوي نحن وانتم فيها لأن الله عز وجل قد بعث الرسول كلهم بهذه الكلمة. بالتوحيد والتحذير من الشرك. كما قال جل
وعلا الا وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون. وقال جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة - 00:03:10

الرسول ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فامر الله عز وجل نبيه ان ينادي اهل الكتاب ويقول هل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم؟
ما هي الا نعبد الا الله. الا نعبد الا الله. ولا نشرك به شيئاً. وهذا معنى لا الله الا الله - 00:03:35

لا نعبد الا الله لا نعبد نافية هذا النفي الا الله مثبتة فالمراد ان ندع الشرك وان نخص ربنا بالعبادة وان نفرد بالعبادة كما قال جل وعلا
وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. كما قال - 00:04:00

جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتذرون كما قال جل وعلا وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً - 00:04:23

وشيء نكرة في سياق النفي ولا نشرك به شيئاً من الأشياء وهذا دليل على تحريم الشرك كله أكبره وأصغره لكن الأكبر يخرج من الملة.
واما الأصغر فانه لا يخرج من الملة - 00:04:43

ويدخل موازنة مع الحسنات لكن الشرك كله محروم لا يجوز وكله خطير. حتى الشرك الأصغر ليس معنى ذلك انه مهين بل كما يقول العلامة ابن قاسم في حاشية كتاب التوحيد يقول بجماع اهل السنة والجماعة ان الشرك الأصغر اشد خطاً من كبائر الذنوب -

00:05:02

يعني الحلف بغير الله مثلاً او قول الرجل انا بالله وبك لولا الله وفلان هذه اشد خطاً من الزنا والسرقة وشرب الخمر بجماع اهل السنة والجماعة لانه اظلم الظلم ان يشرك مع الله غيره سبحانه وتعالى - 00:05:33

قال ولا يتخذ بعضاً بعضاً ارباباً من دون الله هذا ايضاً من الكلمة التي دعاهم اليها. وان كان ما قبلها دال عليها. انه لا يعبد الا الله ولا يشرك به شيئاً. معنى ذلك - 00:05:51

انه لا يتخذ غيره معه. لكن اتخاذهم ارباباً كما جاء في في قصة عدي بن حاتم انه لما جاء الى عدي لما جاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:06:07

وسمع النبي صلى الله عليه وسلم يتلو قوله جل وعلا اخذنوا اخبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله. قال يا رسول الله ما عبدناهم لان علي كان نصراانياً ثم دخل في الاسلام - 00:06:28

فقال النبي صلى الله عليه وسلم له الم يحلوا لكم الحرام ويحرم عليكم الحال فتستطيعونهم في ذلك؟ قال نعم. قال فتكلّك عبادتهم ولا يتخذ بعضاً بعضاً ارباباً فلا يطاعون لا يطيع احداً في معصية الله. او في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله - 00:06:38

فإن تولوا فقولوا أشهدوا بانا مسلمون. فإن تولوا اعرضوا ولم يستجيبوا لهذا النداء. ولم يأتوا الى هذه الكلمة التي هي عدل ونصف بين الجميع وارسل الله بها كل الرسل فقولوا أشهدوا اعلنوا انتم ايها المؤمنون - 00:07:03

قولوا أشهدوا بانا مسلمون. اي أشهدوا علينا بما توليت عنده وهو التوحيد وافراد الله جل وعلا بالعبادة. وهذا فيه فائدة ان الانسان لا ينبغي له ان يستحي من دينه. او يضعف - 00:07:22

و خاصة من يقيم في بلاد الكفر قد تجد بعضهم يستحي من ذكر دينه. الله عز وجل قال فان تولوا ولم يقبلوا منكم فقولوا يعني بالقول واعلن دينكم. خلي قوي على دينك. نعم لا تعتدي على غيرك ولا تظلم غيرك. لكن لا تتمنع في اظهار - 00:07:47

دينك كما قال الله عز وجل لنبيه في اول سورة الاعراف كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه صحيح ان الانسان قد يداري او قد يدع بعض الاشياء او قد يتخذ طقات لكن لا بد ان يكون ظهور الاسلام وقوته في قلبه - 00:08:07

وعدم ترددك لأن هذا دين الله هذا هو الحق. وان كان اكثرا الناس لا يريدون هذا هم المخطئون. وليس الذي لله عز وجل بالدين الذي شرعه فقولوا أشهدوا بانا مسلمون. ومسلمون معنا. مسلمون اي مستسلمون لله جل وعلا. منقادون له بالطاعة. واخلاص العبادة له سبحانه وتعالى - 00:08:28

ثم قال والحقيقة انا سابقاً نبهت وانبه يعني الحقيقة نحن في حرج كبير من هذه الطريقة في التفسير لكن ما امامنا خيار غيره حقيقة والا الحقيقة فيه فوائد كثيرة ونكت بالاغية ومسائل قبلها مسائل عقدية لكن ما نستطيع ان نقف عندها - 00:08:51

لضيق الوقت لكن ان شاء الله سنسرير ولعل الله عز وجل ييسر وانا في الحقيقة احيل على كتاب كتبنا الشيخ ابن عثيمين تفسير سورة عماران وهو موجود مطبوع وموجود بي دي اف موجود ايضاً تسجيل - 00:09:18

قد فتح الله على الشيخ رحمه الله في هذا الكتاب فتحاً عظيماً ولا اكاد لولا اني اخشى ان يطول الوقت لا اكاد الا اقرأ الكتاب كله واترك الدورة ما اتي اليه - 00:09:39

لكن ان شاء الله ترجعون اليه بانفسكم تجدون خيراً كثيراً. رحمة الله ورفع درجته في عليين. لكن نحن ان شاء الله لعلنا نسدد ونقارب وسائل الله عز وجل الهدایة والصواب يعني انا اعتذر انا نختصر - 00:09:53

ثم قال الله جل وعلا يا اهل الكتاب يا اهل الكتاب لم تتحاجون في ابراهيم المحاجة فالمراد بها المجادلة والمخاخصة لكن سميت محاجة لأن كل واحد من المتخاخصين والمجادلين يدللي بحجته - 00:10:13

كل واحد منهم يدللي بحجته فسميت محاجة وهي المجادلة وهي المخاخصة يا اهل الكتاب لم تتحاجون في ابراهيم؟ واهل الكتاب هنا اليهود والنصارى اليهود والنصارى لأن كلا منهم زعم ان ابراهيم 00:10:37

كان منهم كما سيسألي لما تتحاجون في ابراهيم؟ وهذا استفهام انكار ينكر الله عليهم. ويوبخهم على ادعائهم ان ابراهيم كان منهم لم تتحاجون بابراهيم؟ وهو ابراهيم ابو الانبياء. ابراهيم بن ازر خليل 00:10:57

رحمان وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده لما تتحاجون في ابراهيم؟ وتقولون انه يهودي او انه نصراني وما انزلت التوراة والانجيل الكتاب الذي انزل على موسى وهو التوراة انزل بعد ابراهيم بستين متطاولة. والانجيل الذي انزل على عيسى كذلك بعد 00:11:19

التوراة لستين متطاولة فكيف تقولون ان من مات قبل السنوات الكثيرة هو من الملة التي جاءت بعده بقرون. ولهذا قال لهم افلا تقولون افلا تعقلون العقل يطلق ويراد به عقل الادراك. ويراد به عقل الرشد 00:11:46

ما الفرق بينهما؟ عقل الادراك هو الذي هو مناط التكليف. يعني لا يكلف الانسان الا اذا كان عاقلا يعني عنده عقل يدرك به الاشياء 00:12:18

وعقل الرشد هو العقل الذي او هو العقل مناط التصرف 00:12:18

الذى يظهر حسن التصرف المرء من عدمه. فهنا افلا تعقلون ليس المراد يعني ما عندكم عقول. يعني مجانيين. لا يعني افلا تؤمنون؟ افلا تتصرفون؟ هذا كلام ما يصدر عن عاقل. ابراهيم الذي مات اولا وقبل ستين متطاولة تقولون انه 00:12:45

يهودي ونصراني مع انهم ما جاءوا الا بعده بمدد ولا شك ان هذا يعني عليهم يعني لهم عقول لكنهم اشباه المجانين العقول موجودة لكن لم يستعملوها في وفيما ينفعهم افلا تعقلون 00:13:05

ولا شك ان هذا استفهام توبخ وانكار عليهم ثم قال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم. ها انتم هاء للتنبيه وها وها انتم هؤلاء وهم افلا 00:13:28

واعرابها انتم ها انتم مبتدأ وهم افلا قال بعضهم انها خبر فقال بعضهم لا الخبر هو حاججتم. ها انتم هاء للتنبيه. وهؤلاء منادي. لانه يقول ها انتم يا هؤلاء هؤلاء حاججتم فيما ليس لكم 00:13:52

في حاججتم فيما لكم به علم فالحاصل ان هذا هو المعنى هاء للتنبيه وانتم مبتدأ والمراد بهم اهل الكتاب الذين قالوا ادعوا ان ابراهيم منهم اليهود والنصارى يا هؤلاء هؤلاء منادي يا هؤلاء 00:14:16

احجاجتم فيما لكم به علم جادلتم فيما لكم به علم. فلم تتحاجون فيما ليس لكم به علم قال الطبرى رحمه الله ها انتم جادلتم وخاصمتكم فيما لكم به علم من امر دينكم 00:14:40

الذى وجدتموه في كتبكم يعني كانه يجعل فيما لكم به علم يعني العلم الذي في كتبكم من الحق واترككم به رسول الله من عنده وغير ذلك مما اوتتموه وثبت عندكم صحته 00:14:59

فلما تحاجون فيما ليس لكم به علم هذا اختيار الطبرى وحده فيه نوع اشكال لانه ما سبق معنا محاجة بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم في الحق. النبي صلى الله عليه وسلم الحق كان يقول به ولا يجادل فيه 00:15:23

وقال بعض المفسرين ولعل هذا اقرب ها انتم اولئك جادلتم فيما لكم به علم؟ قال ما في كتبهم من البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم 00:15:45

وانه النبي وانما وان دينه الحق وانه يجب ان تتبعوه فانتم جادلتم في هذا ما انتم لكم به علم يعني تعرفون ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجب عليكم ان تتبعوه 00:15:59

فجادلتم في هذا فلما تجادلون فيما ليس لكم به علم؟ في ابراهيم؟ وانتم ليس في كتبكم هذا الذي تقولون انه من اليهود او النصارى لكن ايضا يرد على هذا نوع اشكال 00:16:19

يعني كانه يقرهم على المجادلة في امر النبي صلى الله عليه وسلم وليس الامر كذلك. ويقول الشيخ السعدي رحمة الله اما الذي له به علم فيما حرم عليهم وما امروا به - [00:16:41](#)

واما الذي ليس لهم به علم ما ليس واما الذي ليس لهم فيه علم فشأن ابراهيم يعني الكلام دائرة بين هذه الامور وخلاصته ان الله عز وجل اخبر انهم يجادلون فيما لهم به علم. ومن جادل فيما له به علم ان كان مقرأ به فهذا شيء طيب - [00:16:59](#) وشيء حسن. واما ان كان على سبيل الانكار فهذا لا يجوز واما محاجة الانسان بما ليس له بعلم لا يجوز له ذلك. لأن هذا افتراء وكذب ويدخل في هذا خوض بعض الناس في قضايا كثيرة. اذا جاءت كل يتكلم ويحلل ويذكر من عنده. بل بعضهم يتكلم في العلم الشرعي بغير علم وهو لا يعرف العلم - [00:17:24](#)

ويقتى او يقول افعل كذا ولا تفعل كذا ويقول ما عليك تحطها براسي من قال لك دين هذا؟ ما يتكلم. لا يجوز انسان ان يتكلم فيما لا يعلم. ولهذا جعل الله عز وجل القول على - [00:17:48](#)

بغير علم قرین الشرك في بعض الايات فيجب الانسان ان يقول بما يعلم وان يسكت عما لا يعلم قال جل وعلا آها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم - [00:18:03](#)

فلم تجاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون. الله يعلم جل وعلا وهو علام الغيوب ولهذا بين انه ما كان ابراهيم يهودي ابراهيم يهودي ولا نصرانيا. وانتم لا تعلمون. لا تعلمون الغيب ولا تعلمون ما مضى - [00:18:23](#)

لا تعلمون الا ما علمكم الله. وهذا فيه اقامة الحجة وانه يجب ترك قولهم يجب عليهم ان يتركوا قولهم لأنهم يتكلمون بلا علم ويتبعوا قول الله جل وعلا لانه العليم الذي احاط علمه بكل شيء. ثم قال جل وعلا ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا - [00:18:42](#) ماء نافية ما كان امرأة يهوديا ولا نصرانيا وهذه هذه الصيغة ما كان يؤتى بها للنفي المقطوع به لنفي الشيء الذي لا يمكن ان يقع ولا يمكن ان يوجد كما سيأتي - [00:19:02](#)

قريبا في قول الله جل وعلا وما كان ما كان لبشر ان يؤتى به الله الكتاب والحكم والنبوة. ثم يقول للناس كونوا عبادا لي فما كانت تستعمل في الشيء الممتنع الذي لا يمكن ان يقع - [00:19:29](#)

فهنا هذا شيء ممتنع ما كان ابراهيم يهوديا. ما كان من اليهود ولا نصرانيا. ولكن كان اذا مسلما. حنيفا مأخوذ من الحنف. والاصل في الحنف هو الميل. يقال رجل احنف اذا كان في قدميه ميل - [00:19:53](#) والمراد ان ابراهيم كان مائلا عن الشرك الى التوحيد قصدا مائلا عن الشرك الى التوحيد قصدا لانه نسا في امة مشركة يعبدون الكواكب حتى والده يعبد الكواكب فما عن دين ابيه - [00:20:13](#)

ودين قومه الى التوحيد. وهكذا يقال في كل موحد انه حنيف ما له عين الشرك الى التوحيد قصدا لكن قد يستدرك احد فيقول كيف نقول قد يقول قائل كيف نقول حنيف مائل عن الشرك الى التوحيد قصدا؟ ليس الاصل في الناس التوحيد - [00:20:29](#) ما من مولود الا ويولد على الفطرة نقول نعم لكن اسمع الحديث الآخر يقول الله عز وجل في الحديث القدسي اني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين. هذا الاصل لو بقي الانسان على اصله الذي خلقه الله - [00:20:55](#)

لكن اجتالتهم الشياطين فهذا يهودي وهذا نصراني وهذا كافر وهذا وثنى وهذا كذا. اذا الموحد الحنيف هو المائل عن الشرك الى التوحيد قصدا. حنيف وما كان حنيفا مسلما. مسلما ظاهرا وباطنا - [00:21:13](#)

وهي شهادة من الله جل وعلا له بأنه مسلم مستسلم لامر الله. في الظاهر والباطن فيما يظهر من عمله وفيما يعتقد قلبه وما كان من المشركين. هذا نفي ان يكون في لحظة من اللحظات مشركا - [00:21:34](#)

ومن هنا احتاج بعض اهل العلم واحتاج الامين الشنقيطي رحمة الله في اضواء البيان في ذكر محاجة ابراهيم لقومه فلما رأى كوكبا في سورة الانعام قال ونبي الكون ونبي الكون الماضي يستغرق - [00:21:55](#) الزمن الماضي فتبنت انه لم يتقدم عليه شرك يوما ما كان نفى الله عنه ذلك. ما كان في وقت من الاوقات مشركا ولهذا ما جاء اني رأيت قال هذا ربى هذا كله من باب المنازرة والمجادلة والمحاجة - [00:22:15](#)

اما كان ابن ابيه يهدى ولما نص اننا ولدك: كان حنفاء مسلما مما كان: من المشكك: - 00:22:36

وهذا قد جاء في آية أخرى قالت اليهود وعذير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله فكانوا وقعوا في الشرك وهم مشركون في

- الثلاثة بين المسلمين واليهود والنصارى، مينا من هو الاول، يابراهم. ماذا حكم الله بنهم؟ قال، ان اول الناس، اولى الناس، اولى الناس.

00:23:21

ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبوعوه وهذا النبي والذين امنوا. اذا ان احق الناس بابراهيم ونصرته وولايته الذين اتبوعوه في زمانه

وامنوا به ودخلوا في دين الله عز وجل. وهذا النبي وهو نبينا صلى الله عليه واله وسلم - 00:23:52

والذين امنوا معه وبعده. كل مؤمن فهو اولى بابراهيم من غيره. لأن امام الحنفاء. امام الموحدين. قد امر الله عز وجل نبينا ان يقتدي به. ها: يتأس . به والله ولـ المؤمنين: الله ولـ المؤمنين: الله ولـ المؤمنين: الله ولـ المؤمنين: الله عليه وسلم والذين: امنوا

والله ولهم

فنعم المولى ونعم الوصية. المصير فنعم المولى ونعم النصير. جل وعلا. يتولاهم وينصرهم ويدافعونهم ويرفع شأنهم وينجيهم من

عذابه. وينصرهم في الدنيا لا شك ان ولاية الله مطب كل صادق كل مؤمن. الا ان اولياء الله لا حوق عليهم ولا هم يحرثون. الدين

اموا و حابوا ييفعون - ٥٥٢٤٠٥٥٥

الطبعة الأولى - طبع في بيروت - 1999

الشيكات لم ينفع الكفافات أبداً، فـ«الإدلة» التي يحملها المدعى على المدعى عليه هي أدلة

٠٠:٢٥:٣٨ - ترجمة الأدعية للأمام زين الدين حافظ

ابراهيم وحقيقة من من هو؟ ابراهيم وحقيقة من رب الهم الله حماه فالله الانسان واحد العما والاخوان التفتوا باداره معاً

٠٠:٢٦:٠١ - ملخص حلقة اسما الله الحسنه

فهم السلف الصالح لأن هذا الدين افتقدوا عليه، ثلثة وسعون فرقـةـ كـاـنـوـنـهـمـ يـفـهـمـهـ وـهـذـاـ مـنـ حـيـثـ الـحملـةـ وـالـامـنـ حـيـثـ الدـخـلـ، فـ

هذه الفرة كا فرقة تحتها عشرات الفرق - 21:26:00

ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل ما هي هذه الفرقـة التي تنجو وتدخل الجنة؟ قال من كان على ما أنا عليه اليوم وأصحابي

انظر عملك هل هو مثل هدى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه؟ فهنيئا لك واستمسك. وان كان غير ذلك فالنجاة اتركه

والالتزام بالحق - 00:26:42

وابحث عن الحق والزم الحق لانك تسعى لنفسك ولا ينفع عند الله عز وجل ولا يقبل الا دينه. وما جاء به رسوله. وما من اخطأ واتى

بشيء من عنده لا يلومن الا نفسه. الله - 00:27:02

وبين الصراط المستقيم ووظحه واقام الحجة فمن خالف لا يلومن الا نفسه وقد اقام الله على عباده الحجة ثم قال جل وعلا ودت

طائفة من اهل الكتاب لو لم يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون. ودت اي احبت وارادت - 00:27:18

الاصل في الود هو هو الحب الخالص. خالص المحبة هذا هو الاصل. اذا هم يحبون ذلك محب حب حبا جما يودون ويتمنون ويحبون

ذلك. ودت طائفه من اهل الكتاب الطائفه هم الجماعة - 43

قال بعض المفسرين المراد بهم يهود بنى فينقاعة وبني النظير وبني قريطة وبنو قريطة لأنهم كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم في

المدينة واكثر ما حصل من مجادلة كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبني قريظة - 00:28:04

وبنوا النظير واكتر ما كان بيته وبينبني قريظة لأن بنو قينقاع نقضوا العهد فخرجوا مبكرين من المدينة ثم بعدهم بنو بنو النظير ثم اخرهم بنو قريظة الذين قتل النبي صلى الله عليه وسلم رجالهم - 00:28:31

وسباً نساءهم وزاراهم وقال بعضهم الطائفية هي الجماعة فهذا يخبر عن ان جماعة من اليهود والنصارى وخاصة رؤوسهم انهم

يتمنون هذا يودون ان يترك المسلمون دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم - 00:28:55

قال جل وعلا وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون. يودون لو يضلونكم وانكم تتبعونهم ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. ولا يزالون يبذلون من الوقت والجهد والمال - 00:29:23

ما يحاول ان يضلون به اهل الاسلام هذا ديدنهم لكن وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون هذا في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما يضلون الا انفسهم. حق النبي والصحابة - 00:29:44

فظلالهم راجع عليهم اما لانهم بذلوا وقتاً واما وكذا واما عاد عليهم بالحسرة. ولم يستطعوا ان يفعلوا شيئاً او لانه يزداد عذابهم ونکالهم بسبب هذه الجهود التي يفعلونها فهم ما يضلون بذلك الا - 00:30:02

انفسهم ولا ولا يرجع اثر هذا الضلال الا عليهم. وما يشعرون ما يشعرون سبق ان ذكرنا ان الشعور فيه معنى الاحساس وهذا من اعظم خذلان الله للعبد انه يقع في الشر ولا يشعر. لانه لو شعر واحس وادرك - 00:30:29

بادر الى ترك الشر الذي هو فيه ولهذا هم ما يشعرون ما يحسون يظنون انهم على هدى وهذا من اعظم خذلان الله عز وجل لاهل الشر وهذا من خداع الله لهم - 00:30:50

ومكره بهم لانهم لو احسوا وشعروا وادركووا خطأهم بادروا الى البحث عن طريق الخلاص فللهم حكمة البالغة. قال جل وعلا يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون كل هذه المخاطبة مع اهل الكتاب من اليهود والنصارى خاصة - 00:31:10

اقامة الحجة عليهم يعني تبكيتهم ولعلهم يشعرون لانه يذكر لهم مخازينهم وخطائهم هم يعرفون هذا حق المعرفة. ولهذا قال يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله؟ وآيات الله؟ قيل مراد ما في كتبهم من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وصحة دينه - 00:31:35

وقيل بآيات كلها فكل ما في هذا الكون يدل على وجوب افراد الله عز وجل بالعبادة وفي انفسكم افلا تبصرون الحقيقة الذي يتأمل لو بس يتتأمل في الليل والنهار في الشمس والقمر - 00:32:04

في السماوات والارض هذه المخلوقات هذه من اكبر الدلائل التي تدل على الله لمن يتدبّر ويتأمل لكن قد كفروا بهذه الآيات سبق ان اشرنا ان الآيات منها ما هي آيات شرعية ومنها ما هي آيات - 00:32:26

كونية والآيات الكونية منها ما هي افاقية ومنها ما هي نفسية ومع ذلك كفروا بهذه الآيات والآيات جمع آية وهي العالمة توضح وتدل على المقصود. وانتم تشهدون بما في كتبكم من ان الله بشر بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:32:48

كما قال عن عيسى وبشره برسوله يأتي من بعده اسمه احمد. تشهدون بهذا لانه في كتبكم. ولكن تجحدونه وتكفرون لانهم اهل باطل اهل اهواء والله المستعان. وانتم تشهدون يا اهل الكتاب - 00:33:10

لما تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون. لا يزال السياق يذكر شيئاً من مخاذلي القوم وما رأيته في القرآن اكتر من ذكر مخاذلي اليهود اللهم الا المنافقون لكن اليهود اكتر - 00:33:30

ولا يردعون ولا يرتدعون رغم الآيات والدلائل والحجج فهم في طغيانهم يعمهون فقال لم تلبسون الحق بالباطل اللبس هو الخلط وذلك انهم يأتون بشيء من الحق فيخلطون معه باطل حتى يكون ادعى لقبوله - 00:33:50

يأتون بشيء من الحق لكن يخلطون معه باطل وكل هذا من التلبيس والتديليس لانهم لو قالوا الباطل الممحض لتبيّن امره. فـ يأتون بشيء من الحق لكن يدخلون معه ما ليس حق - 00:34:16

قد وهذا من خبثهم ولهذا يجب على اهل الاسلام ان يحذرها من هذا المنهج الوخيم هون يأتي بالتصوّص يستدل بها على غير وجهها. يخلط الحق بالباطل. هذه صفة اليهود. وقد كفراهم الله عز وجل - 00:34:31

بذلك. لم تلبسون الحق بالباطل؟ وتكتمون الحق؟ يعني يلبسون الحق بالباطل يخلطون الحق بالباطل ليضلو الناس يخفون الحق ولا

يبيدونه. فان اظهروا شيء اظهروا حقا مخلوطا بباطلي. هم ممزوجا بباطل. حتى لا يؤدي - 00:34:49

امرته والحق يكتمونه ولا يظهرونه وانتم نعم وانتم تعلمون وانتم تعلمون هذا الفعل الذي تقومون به تعلمون انكم خالطتم الحق بالباطل عن عمد وقصد وكتبت عن علم وبينة تعلمون انه الحق وان محمد - 00:35:09

رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الدين دينه هو دين الحق ولهذا لا يستوي الذي يعلم والذي لا يعلم قال وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون. ايضا هذا - 00:35:30

فعل من افعالهم وخزي مما فعلوه ولهذا اليهود هم اكثر اهل الكتاب قصصا في القرآن لأنهم عاشوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وعادوه ولم يتبعوه مع انهم ما نزلوا المدينة الا طلبها لبعثته حتى يتبعوه. وكان يستفتحون به - 00:35:53

الاوسم والخزرج وسيخرج النبي تبعه ونقتلكم معه شر قتلة فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به وامن به الاوسم والخزرج الامر مرده الى الله مع انهم كانوا يعرفون ابناءهم. يعرفون كما يعرفون انفسهم. لكن حسدوها - 00:36:16

حسدوه فهذا ايضا حيلة وخزية من خزاياهم وقالت طائفة اي جماعة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا هذه خطة قال بعضهم لبعض امنوا بالذى انزل على الذين امنوا. وهو القرآن. او امنوا بالشرع - 00:36:41

الشرع الذي انزل على النبي على محمد صلى الله عليه وسلم امنوا به وجه النهار يعني اول النهار في اول النهار امنوا به وجه النهار هو اول النهار وقبل له وجه لانه هو اول ما يبدو من النهار وهو احسن النهار بورك لامتي في بكورهم - 00:37:11

واكفروا اخره فكانوا امنوا في اول النهار وصلوا الفجر او صلوا الظهر كانوا مع النبي والصحابة واخر النهار رجعوا الى دينهم لما ذكر لهم الناس يعرفون انهم اهل كتاب فاذا كانوا دخلوا اول النهار ثم تركوا اخر النهار يشك كثير من الناس - 00:37:33

هذولا اهل الكتاب تبين لهم انه دين باطل ما هو دين صحيح. فيرتد بعض الناس ويشك في الدين هذا من خبثهم ومكرهم فيؤمّنون اول النهار واخره يرجعون لماذا؟ حتى يشك الناس يقولون هؤلاء اهل الكتاب لما جربوا ورأوا انه دين باطل تركوه ورجعوا الى دينهم

- 00:37:58

هذا من خبثهم وكيدهم للإسلام ولكن ما يضرون الا انفسهم امنوا بالذى انزل على الذين امنوا وجه النار واكفروا اخره لعلهم يرجعون. ها هذا مرادهم قاتل الله لعلهم يرجعون الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:38:20

يشكون لم يروا الرسول دخلتم؟ قلت ندخل لكن جربتم ورأيتم انه او يظنون انه دين فاسد وهو الدين الحق الذي لا مرية فيه ثم قالوا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم - 00:38:41

هذا ايضا يتواصون به فيما بينهم ولا تؤمنوا اي لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم. لا تصدقوا ولا تقرروا ولا تتبعوا الا من تبع دينكم يعني صار يهوديا مثلكم او نصرانيا على القول الآخر - 00:38:57

قل ان هدى الله هو الهدى ان يؤتى احد مثل ما اوتیتم او يحاجوكم عند ربكم. قل ان الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء والله واسع عليم يقول المفسرون ان قوله جل وعلا قل ان الهدى هدى الله - 00:39:21

هذه جملة معتبرة بين قول اليهود بعضهم البعض. هذه من الله لكنهم ما هو قوله؟ ولا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم لئلا يؤتى احد مثل ما اوتیتم ولا ان لا يحاجوكم عند ربكم - 00:39:37

فاتى الله عز وجل بهذه الجملة المعتبرة. قل ان هدى الله هو الهدى. وهذا من اقامة الحجة عليهم ففي اثناء كلامهم الباطل قرر واكد جل وعلا ان الهدى هداه. الهدى من الله. لا دين اليهود - 00:40:00

فالهوى هدى الله ويطلب من الله وهو ما ارسل به رسالته وانزل به كتبه ومن اخرهم نبينا صلى الله عليه واله وسلم اذا قالوا بعضهم بعض لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم - 00:40:24

وقالوا بعضهم ايضا بعض ان يؤتى احد مثل ما اوتیتم اي يؤتى في اعرابها وجهان قيل انها متعلقة بقوله ولا تؤمنوا على حذف حرف الجر. وتقدير الكلام ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتیتم - 00:40:42

الا لمن تبع دينكم يعني ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا ان لا يؤتى احد مثل ما اوتیتم هذا على قول لانهم بعظامهم يقول انهم قصدتهم لا

تظنون او يعني لا تخبرون المسلمين - 00:41:09

او تبين لهم انهم اوتوا مثل ما اوتاكم من الحق. لا تعرفوا بدين محمد وبعضهم قال لا هي مفعول لاجله الكلام نعم اي يؤتي مفعول لاجله وتقدير الكلام لاجل الا يؤتي احد من النبوة مثلما اوتاكم - 00:41:29

وبعضهم ذكر معنى ثالثا وهذه الآية الحقيقة من ما اشكل على المفسرين. لكن خلاصة معناها ان اليهود قال بعضهم لبعض اؤمنوا الـ
لمن تبع دينكم لاجل الا يؤتي احد مثل ما اوتاكم - 00:41:52

والاجل الا يحاجوكم عند ربكم وهذا معناه وقال بعض المفسرين المعنى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا يؤتي احد مثل ما اوتاكم ولا
يجادلونكم عند ربكم يريدون بها النفي - 00:42:11

يعني اما انهم يريدون بها النفي او انهم يريدون فيها الا يخربوا النبي واصحابه لا يعترفوا لهم بأنهم على الحق انهم يجاجون عند الله
عز وجل فيكون هذا سبب لدخول الناس في الدين - 00:42:40

فهي تحتمل اما النهي واما النفي. فعلى كل حال هو قول باطل. ولهذا الله عز وجل ابطله. وما جعلهم يتمنون كلامهم قال ان هدى الله
هو الهدى. الهدى الحقيقي هو هدى الله وهو ما ارسل به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. واما انتم ايها اليهود فعلى ظلال -

00:42:56

وكفر مبين ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم. وهذا على كل حال هذا يستفيد منه طالب العلم والمسلم عموما انه ما يؤمن بالكافر لاهل
الكتابين وانهم يجاهدون الليل والنهار على ابطال دين الاسلام. ولهذا كلهم يتخدون ضد الحق - 00:43:16

بل تتحدد معهم الفرق الضالة المنتسبة للإسلام كلها يريدون ابطال الحق ولكن نقول لهم قل موتوا بغيظكم فلا يزال هذا الدين باقيا
باذن الله جل وعلا الى ان يأذن الله عز وجل بانتهاء الدنيا - 00:43:43

فتذهب ريح من جهة اليمين وتقبض روح كل مؤمن ومؤمنة ولو كان في كبد جبل. اما قبل ذلك فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ليبلغن هذا الدين مبلغ الليل والنهار - 00:44:02

بعز عزيز او ذل ذليل. عز يعز الله به الاسلام واهله. وذل يذل به الكفر واهله. وفي الحديث الآخر ان الله زواج الارض فرأيت مشارقها
ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها. كل هذا حصل ولله الحمد - 00:44:19

ولا يزال الناس يدخلون في السنة يا اخوان. والله ان الانسان المتأمل ليتعجب يعني هداية الخلق الى الله الان ما ام تطا ارضا الا وتجد
السنة ومنهج السلف ينتشر مع انه لا تبذل جهود مثل ما يبذلها المخالفون للحق - 00:44:39

لانه من الله الله الذي تولى هذا ووجد ويجد فطرا سليمة هذا الدين القلوب فطرت على السنة ولكن التقصير من منا نحن لابد ان نبذل
جهدنا واليوم لا يعذر احد في الدعوة الى الله. حتى الذي ليس بعالم ينقل كلام العلماء. يضعه في الموقع الفلاني - 00:45:03

ينقل كلام العالم الفلاني في التوحيد في التحذير من كذا. في بيان الشبهات التي عند القوم انقل من كلام اهل العلم. وان كان قص
ولزق لكن هذا خير طيب خير عظيم والحمد لله - 00:45:29

الله جل وعلا لا يحدث شيئا ويكون شرعا محضا لابد ان يكون فيه خير وقد يكون الخير غالبا. انا اضرب مثال تعرفون وسائل التواصل
التي جاءتنا من سنوات قريبة رباع بعضكم ادرك في السنة الاولى يمكن والثانية والثالثة كان كل ما جاء موسم من مواسم العام تنتشر
فيه بعد - 00:45:45

فيرد طلاب العلم او ينقلون كلام العلماء فيتناولها الناس. السنوات التي بعدها بدأ يخف هذا كثيرا. يعني هذه السنة ما ارسل لي احد
يقول كل عام وانتم بخير في اول العام الهجري - 00:46:14

كانوا كل فترة جمعة مباركة جمعة مباركة بعد كثيرة لكن والله الحمد حصل خير لان اهل الخير ينشرون مثل هذا الخير. فالحمد لله
الله ما قضى ما خلق شيئا وجعله شرعا محضا. وما قدر شيئا الا وفيه - 00:46:32

خير مهما كان. ولكن انا اقصد لابد يا اخوان ندافع عن ديننا لا بد ننشر ديننا ماذا قدمنا نحن؟ ماذا بذلنا قدديما كان يكلف الدفاع عن
الدين الشيء العظيم. الان والله الحمد يسر الله الامر - 00:46:51

بسحبة واحدة تنقل مقال لابطال الشرك والتحذير من الشرك والتحذير من الكفر تحذير من البدع لاهل العلم المؤتوقين تأخذه وتضعه هنا وهذه دعوة عظيمة جدا كما ذكر بعضهم يقول انا - [00:47:10](#)

ترددت في تأليف شرح لكتابة التوحيد كنت يعني شرحته مارا فقلت من الذي سيترك فتح المجيد تيسير عز الحميد ويأتي الى شرحك يقول من بعد سنين تبين لي اني مخطئ. لانه ما كل الناس يطعون على فتح المجيد تيسير العز الحميم - [00:47:27](#)
فاما كتبت كتاب يطلع الله عليه اناس يستفيدون منك انت. وينفعهم الله بما تقول وتندفع انت. فلهذا لا تحقرن منالمعروف شيئا قال الله جل وعلا قل ان نعم قل ان هدى الله قل ان الهدى هدى الله - [00:47:47](#)

ان يؤتى احد مثل ما اوتitem او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله. يؤتى من يشاء والله واسع عالم. الفضل قال الطبرى في تفسير هذه الآية قل ان التوفيق للايمان - [00:48:08](#)

والهداية قل ان التوفيق للايمان والهداية للإسلام بيد الله واليه دون سائر خلقه. يعطيه من لاراد من عباده سبحانه وتعالى قل ان الفضل بيد الله والله يعطيه من يشاء ويعطيه من يستحقونه. فيهب لهم الايمان والاسلام والاستجابة والاقبال على الحق. والله - [00:48:25](#)

وذا الفضل العظيم والله واسع عالم. الله واسع في جميع صفاتة. واسع في علمه. واسع في قدرته. واسع في سمعه. واسع في غناه في كل شيء عالم قد احاط علمه بكل شيء. وتعلم من يستحق الفضل فيؤتيه اياه. ومن لا يستحقه فيحرمه منه - [00:48:51](#)
ثم قال جل وعلا يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم. يختص برحمته من يشاء من عباده ليس كل الناس يوفقهم للايمان والأخذ بالقرآن يختص من يشاء يختص برحمته. وهذا دليل ان الله سبحانه وتعالى حكيم - [00:49:15](#)

فكل ميسر لما خلق له فبعض العباد يصطفهم ويختصهم برحمته وهم اهل الايمان والله ذو الفضل العظيم وهذا دليل على غناه وان فظهله عظيم وانه يمن به على من يشاء من عباده - [00:49:47](#)

والدليل على ان نعمة الايمان يا اخوان والاستقامة على السنة نعمة عظيمة والله فظل عظيم نعمة عظيمة لا يقدر قدرها والله ما يعادلها شيء ان الله يمن عليك ان تستقيم على السنة - [00:50:08](#)

تؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وتعمل بما في القرآن وتلتزم بالسنة على هدي السلف الامة هذا شيء عظيم. من انت؟ ومن انا؟ حتى نحصل عليها. الا فضل رحمة الا فضل الله وجوده - [00:50:23](#)

ومنته علينا لانه ذو الفضل العظيم وبذلك فليفرحوا يفرح الانسان بمثل هذا ويحمد الله ويشكره على هذه النعمة ويسأل الله الثبات. الانسان ما يدرى وش يعرض له في مستقبل ايامه - [00:50:37](#)

ثم قال جل وعلا ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقسطار بقسطار يؤده اليه. ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤدي اليك الا ما دمت عليه قائما بعد ان ذكر الله عز وجل هذا وجه المناسبة بعد ان ذكر في الآيات السابقة - [00:50:53](#)

خيانته اليهود واهل الكتاب في الدين ذكر خيانتهم في المال هاي كلها ذكر مخاذيتهم. لكن بدأ بما يتعلق بالدين لانه اهم. وبعد ان ذكر خيانتهم وضلالهم في الدين اردف ذلك ايضا بيان خيانتهم في المال - [00:51:20](#)

وهذا نصحا للمسلمين ليحذرموا منهم. ولا يأتمنونهم واياضا لئلا يفعلوا مثلهم. فقال ومن اهل الكتاب من اهل الكتاب من اليهود والنصارى. من تأمنه بقسطار القسطار هو المال الكثير. فمنه وهذا من العدل. ما قال الله عز وجل كلهم خونة - [00:51:48](#)

هذا الانصاف قال فمنهم من ان تأمنه بقسطار بالمال الكثير القناطير المقنطرة تأمنه بقسطار يؤديه اليك تعطيه عنده امانة ويرد اليك المال كاملا لا يأخذ منه شيء ومنهم وهذا هو الاعم الاغلب. ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤديه اليه. تعطيه دينار واحد - [00:52:17](#)

ما يسوبي شيء مع القسطار لا يؤده اليك ولا يرده بل يخونه يختلسه يجده الا ما دمت عليه قائما قائما يعني بالمطالبة او قائما حذرا في اول الامر او حذرا ما تعطيه المال تحرص على ما له؟ وبعد ان تؤديه المال تكون قائما عليه - [00:52:45](#)

وتذكره وتلاحقه حتى يعطيك المال. هذا فيه فائدة ان من له مال على انسان ان لم يكنوا معسرا يعني مماطل فان القيام عليه ومطالبته دائما تكون سببا لاستخراج حقك منه - [00:53:07](#)

بعض الناس مو باطل اما اذا كان معسر وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة يجب ان ينظر لكن بعض الناس مماطل ويتركه لا تتركه.
ولو برسالة كل مدة يا فلان اعطي حقي الذي عنده. اتق الله في - 00:53:31

ترى كثرة المطالبة والقيام عليه هذا سبب في استخراج الحق كما تدل عليه هذه الاية الا ما دمت عليه قائما اذا كنت قائما عليه
تطالبه سيدفعك. سيؤدي اليك المال - 00:53:51

قال جل وعلا ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل. يعني ما الذي حملهم على عدم اداء مال المسلمين لهم وعدم دفع اموالهم
الىهم قالوا ليس علينا في الاميين هم العرب - 00:54:06

لأنهم ليس لهم كتاب لانه ما كانوا يقرأون ولا يكتبون فكانوا يقولون هذا قبل ذلك يعني قبل ان يتعلموا فيقول هؤلاء الاميين ليس
علينا سبيل ليس علينا حرج وليس علينا لوم ولا مؤاخذة - 00:54:28

هذا من افترائهم على دينهم وكذبهم لأن حاصل امرهم انهم يقولون لو اخذنا اموال هؤلاء واكلناها لا حرج علينا ما علينا فيها من
سبيل لأنهم اميin ليسوا من اهل ديننا - 00:54:47

فوالله ما جاء دينهم بهذا دين الله نزل بالقسط والعدل مع الموافق والمخالف ولهذا هذا الدين الذي هو دين الله الذي انزله على نبينا
صلى الله عليه وسلم يأمر بالعدل وبالامانة مع الموافق والمخالف. ولهذا قال ولا تخن من خانك - 00:55:07

ويعطون الناس حقوقهم والنبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه رجل وقال اعطي اعطي اوفي ناقتي وشدد على النبي صلى الله
عليه وسلم هم الصحابة به قال دعوه فان لصاحب الحق مقالا - 00:55:35

واعطاه سنا اكثر من السن التي كانت له. بغير اكبر من البعير الذي كان يطلبه كان يؤدي الحقوق هكذا يجب على المسلم وللاسف ان
بعض المسلمين يشتهر عنهم الغدر والخيانة - 00:56:05

في كثير من البلدان خاصة في البلاد الكافرة وربما تجد ان بعض الكفار في هذا الباب خير منه في مسألة اداء الامانة وعدم الخيانة
فوالله انهم جمعوا بين امرين خطيرين. اولا معصية الله عز وجل والامر الثاني السمعة التي ينشرونها عن هذا الدين - 00:56:23
فربما يظن ان هذا دين الاسلام ودين الاسلام براء من هذا بل يامر بالعدل والقسط فالحاصل ان ديننا لا يفرق بين احد القريب والبعيد
لا يجوز ان تأكل مال احد - 00:56:45

ابدا قال وان دمائكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا الحديث لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل نص
عام وعورد ابن كثير في تفسيره رحمة الله جملة من الاحاديث - 00:57:05

في هذا الامر يرجع اليها وقال ويقولون قال ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدینار لا يؤده اليك الا
ما دمت عليه قائما. ذلك بانهم - 00:57:30

قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي حرج ولا ملامة لانهم يخالفوننا في ديننا ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. والله يقولون
على الله الكذب دينهم ما امرهم بالتفريق بين الناس. يجب الوفاء ورد المال الى اهله. ولا يجوز اخذ مال احد - 00:57:54
ولا الاعتداء عليه في ذلك. فهم يقولون على الله الكذب لما قالوا ليس علينا في الاميين سبيل. كذبوا ورب الكعبة وهم يعلمون انهم
يكذبون. لكن هذا من تحريفهم وتبييلهم لانهم زادوا في شريعتهم ونقضوا واتبعوا اهواءهم - 00:58:19

كل ذلك من اجل اكل المال واكل ولها اليهود ابخروا الناس واشد الناس حرضا على جمع المال قال بل من اوفي بعهده واتقى فان
الله يحب المتقين. بلى هنا حرف ابطال لقوله - 00:58:38

ليس علينا في الاميين سبيلا. قال الله عز وجل بل ابطل قوله هذا وتقدير الكلام بلا عليهم سبيل لکذبهم واستحلالهم اموال العرب
في ذلك الزمان المسلمين في المدينة كلهم من العرب. ولكنهم يعملون هذا مع المسلمين كلهم عربهم وعجمهم - 00:58:57

قال بل علىهم سبيل لکذبهم واستحلالهم اموال العرب وبلا اثبات لما نفوه من السبيل قال الزجاج تم الكلام عند قوله بل ثم قال كلام
مستائفا جديدا من اوفي بعهده واتقى فان الله يحب المتقين - 00:59:29

فابطل قولهم ليس علينا ان في الام الى سبيل بقوله بل علىكم سبيل ومؤاخذة. ثم استأنف وابتدا كلاما مستائفا جديدا فقال جل

وعلا من اوفى بعهده وانقى فان الله يحب المتقين - 00:59:52

من اوفى بعهده يعني اتم العهد الذي عاهد غيره عليه سواء مالا اخذه او قرضا او غير ذلك وانقى الله فان الله يحب المتقين. هذا مدح اثبات صفة المحبة للله جل وعلا ومدح لهؤلاء - 01:00:08

الذين اذا عاهدوا وفوا بالعقود وانقوا الله عز وجل هذا مدح وثناء وهو رد متضمن للرد على اليهود الذين يقولون ليس علينا في الاميين سبيل. فياخذنون اموالهم ويأكلونها ولا يردونها ويزعمون انها - 01:00:28

هذا من دينهم قبحهم الله ثم قال جل وعلا ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة. ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ان يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب عظيم. ان الذين يشترون بعهد الله. الاشتراك يأتي بمعنى المعاوضة -

01:00:48

معنى المعاوضة يعني يستعيط شيئا بشيء تقول اشتريت السلعة يعني استعوضت السلعة بالنقود بالدرارهم وصاحب السلعة الذي باعها عليك استعاضت الدرارهم فيستعاظ نعم اه استعاظ الدرارهم بالسلعة. لأن الباء دائم تدخل على المتروك ابدا. هذه هي القاعدة -

01:01:15

شروط الحياة الدنيا بالآخرة الباء تدخل على المتروك دائما. اه فقال جل وعلا ان الذين يشترون بعهد الله اي يعتاظون بما عاهدوا الله عليه من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم - 01:01:47

وذكر امره للناس وبين صفتة وعن ايمانهم الكاذبة الفاجرة الاثمة بالاثمان القليلة الزهيدة وهي عروض الدنيا الفانيه. اولئك لا خلاق لهم في الآخرة هذا في اليهود هذا وصف اليهود. انهم يشترون بعهد الله العهد والميثاق الذي اخذه الله عليهم وانزله في كتابهم وما عندهم في التوراة - 01:02:03

والايام التي يحلفونها لاجل ان يأخذوا بها ثمنا قليلا يأكل بها اموال الناس ويستعيذون ولها يحلفون على الكذب ويستحلون الاموال يأخذونها ويحلفون عليها الايام المغلظة. فهوؤلاء الذين فعلوا ذلك اولئك لا - 01:02:28

لهم. اولئك اسم اشارة دال على البعيد لبيان بعد المنزلة التي وصلوا اليها في الشر والفساد والخيانة عيادة بالله من ذلك. لا خلاق له في الآخرة. الخلاق هو النصيب والحظ - 01:02:47

لا حظ لهم في الآخرة والذي لا حظ له في الآخرة مطلقا هذا هو الكافر المحظ لان المؤمن حتى ولو كان عاصيا حتى ولو انه دخل النار لكن له نصيب من الايام والتقوى - 01:03:04

يدخل به الجنة اذا شاء الله جل وعلا. فاذا جاء نفي الخلاء في الآخرة لا خلاق له هذا دليل على الكفر المحض ان صاحب هذا الفعل كافر. واذا قال لا خلاق لهم اي لا حظ ولا نصيب لهم في الآخرة - 01:03:24

لأنهم خانوا العهد وكتموا وحرفوا وبدلوا وحلفوا ايمانا كاذبة اكلوا بها اموال الناس ولا يكلمهم الله اي لا يكلمهم الله كلام رضا. لا يكلمهم كلام رضا كلاما يرضي به عنهم - 01:03:43

لكن يكلمهم كلام اذلال واخذاء. احسنوا فيها ولا تكلمون فالمراد لا يكلمهم كلاما يرضي به عنهم او كلام رضا. ولا ينظر اليهم لا ينظر اليهم نظر رحمة لا ينظر اليهم نظر رحمة وعطاف ورأفة - 01:04:06

والا النظر الذي هو الابصار والرؤيه الله يرى كل شيء ويبصر كل شيء. لا يخفى عليه. الكافر والمؤمن وكل شيء يراه ويبصره. لكن المراد هنا فلا ينظر اليهم نظر رحمة وعطاف وشفقة - 01:04:32

يوم القيمة وكل هذا يوم القيمة وهذا دليل على شدة ما يلحق بهم من الخزي والعقاب والابعاد قال ولا يزكيهم التزكية هي التطهير. والمراد لا يطهرهم من ذنبهم ومن اللدناس التي ارتكبواها - 01:04:49

لكنه يطهر المؤمنين ويذكيهم هؤلاء لا يطهرهم ولا يذكيهم. لأنهم كفرا بالله. لم يوفوا بالعهد. وينقضون العهد ويحلفون الايام الكاذبة ويأكلون اموال الناس ومن العهد الذي اخذ عليهم البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه حينما يبعثه الله فلم يفوا بهذا العهد لم يؤمنوا به ولم - 01:05:14

تبعوه ولم يبشروا به بل جحدوا ذلك وانكروه. ولهذا كان عملهم كفرا. قال و لهم عذاب اليم. و لهم فوق هذا العذاب عذاب اليم اليتفعيل بمعنى مفعول اليم بمعنى مؤلم - [01:05:39](#)

دليل على شدته وانه يقع بهم اللالم الشديد حينما يحل بهم كفرة بالله عز وجل ثم قال الله عز وجل والحقيقة انا احيل على

تفسير ابن كثير لانه فيه فوائد ونصوص من السنة نحن ما نستطيع نأتي عليها لضيق الوقت - [01:05:57](#)

قال جل وعلا وان منهم لغريقا. ايضا هذا من من مخازي اهل الكتاب وهذا والله اعلم مع انه في اليهود لكن هو ايضا في النصارى ولهذا

قال من قال قال ابن اسحاق ان اول سورة ال عمران نزلت في نصارى نجران. الحقيقة هذا من حيث الجملة والا فيها شيء - [01:06:24](#)

او اكثر ما فيها يتعلق باليهود والنصارى معهم كذلك في كثير من الامور. قال وان منهم اي من اهل الكتاب من اليهود والنصارى. لا

فريقا يلوون السننهم بالكتاب لتحسبوهم من الكتاب - [01:06:47](#)

اللي اصله اصله الميل الاصل في الليل هو الميل والمعنى يمينون بالحق عن وجهه يميلون بالحق او يميلون بقولهم يميلون بالكلام عن

قصده فهو التحرير بمعنى التحرير ومنهم قولهم لوی فلان رأسه اذا اماله - [01:07:07](#)

فهم يلوون السننهم بالكتاب يحرفونه ويشبهون على الناس لتحسبوه من الكتاب شو الخداع الذي وصلوا اليه؟ فيلون السننهم

بالكتاب بالتوراة لكن يلوونه ويحرفونه يميلون به عن وجهه ليشبهوا على الناس. لتحسبوه من الكتاب - [01:07:43](#)

تظن انه من الكتاب. وما هو من الكتاب ليس من كتاب الله الذي انزله عليهم سواء التوراة او الانجيل ويقولون هو من عند الله وهذه

طامة اخرى. يعني يميلون بالكتاب عن وجهه بكلام الله وبشرعهم. يميلون به عن وجهه ويحرفونه - [01:08:12](#)

تلبيسا وتدييسا على المؤمنين وايضا يزيدون على ذلك انهم يقولون هو من عند الله. ليكسبوه الصبغة كتاب الله انه كلام الله. وهذا من

اعظم الذنوب هذا افتراء على الله وكذب القول على الله - [01:08:37](#)

قرین الشرک بالله جل وعلا. فنعود بالله من من حالهم. وانا اقول متأمل حتى في الفرق الاسلامية يجد عندها شيء من هذا قال النبي

صلى الله عليه وسلم لتتباعن سنن من كان قبلكم حذو القدة بالقدة - [01:09:01](#)

فما دام وجد منهم من يلوى لسانه بالكتاب ويقول هو من عند الله سيوجد في هذه الامة من يقول مثل ذلك ولكن الله حافظ دينه

حافظ كتابه ولهذا قيظ الله علما ينفون عن هذا الدين تحرير الغالبين وانتحال المبطلين - [01:09:21](#)

فيشبهون على الناس ويقولون هو من عند الله. قال وما هو من عند الله؟ لا تقل قال الله الا اذا كان ذلك جاء في كتاب الله او في سنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحیحة - [01:09:41](#)

ولا تقل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اذا علمت ان ذلك صحيحا والا من من تعمد من كذب علي متعتمدا فليتبوا

مقعده من النار الحقيقة يدخل فيه بعض الناس يأتي يتكلم في دين الله وهو لا يعلم - [01:09:57](#)

يقول قم يفتح الله عليك تكلم اتق الله هذا دين ما يجوز لاحد ان يتكلم الا بعلمه. رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رسول الله

سئل عما لا يعلم فسكت. وانتظر حتى نزل عليه الوحي - [01:10:17](#)

هو رسول الله. وليس عيبا ان اذا سئلت عن شيء تقول لا ادرى والله ليس عيبا بل يرفعك عند اهل البصيرة واهل العلم يفرحون لما

يررون منك هذا الموقف. يقول هذا رجل يتقي الله هذا مأمون ان شاء الله - [01:10:33](#)

ما يصرفك ولا يقول لك اي شيء ما يجوز الواحد يتكلم الا بعلم والحمد لله ان الله ما كلفنا ان نتكلم بكل شيء وما لا ندري نقول الله

اعلم يا اخي ما ندري - [01:10:51](#)

ولا نسأل لكن اذا تكلمنا سئلنا قال ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ويقولون على الله الكذب هم يعلمون يقولون الله الكذب

ويكذبون على الله وهم يعلمون انهم يكذبون على الله - [01:11:04](#)

ومع ذلك يقدمون على هذا لكن قد يحصل لبس عند الانسان او شيء فيقع في الكذب وهو لا يعلم انه كذب يظن شيئا فيتبين له خلافه

هذا امر يختلف لكن هذا يعلم علم اليقين ويعرف انه يكذب على الله. ويقول هذا من عند الله - [01:11:21](#)

هذا من من اخسن الاوصاف ودليل على ان هذه القلوب قد خلت من الاليمان. لا ايمان فيها ثم قال جل وعلا ما كان لبشر ان يؤتى به الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا - [01:11:42](#)

بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ما كان لبشر ما كان تستعمل في الشيء الممتنع. شرعا وقدرا. يعني لا يقع هذا قدر ما قدر الله مثل هذا ولا شرعا ولا يفعله احد - [01:12:07](#)

ما كان الله ما كان لبشر ان يؤتى به الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي لا يمكن ما كان ولن يكون ان يؤتى الله بشر روسولا يؤتى به الكتاب ينزل عليه كتابا من من عنده جل وعلا - [01:12:30](#)

ويؤتى به الحكم وهو العلم والفهم. واحكام الشريعة والنبوة يجعله نبيا مرسلا من الله ثم يقول من اتاهم الله هذه الامر يقول للناس كونوا عبادا لي لا يقولون اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - [01:12:51](#)

كلهم يقولون يقول هؤلاء الانبياء لامهم اعبدوا الله. ما لكم من الله غيره. ما يقولون اعبدونا ما يتخذون اربابا من دون الله لكن ماذا يقولون للناس ما يقول كونوا عباد لنا من دون الله - [01:13:12](#)

ما يعبدون الناس يقول اعبدون من دون الله. لا ولكن يقول الرسول للناس كونوا ربانيين يأمرونهم بالعلم ان يكونوا ربانيين الربانيين جمع رباني وتعددت عبارات العلماء في المعنى الرباني لكن هو اما اما مأخوذ من النسبة الى الرب واما مأخوذ من نسبة الى التربية - [01:13:41](#)

اما كونوا ربانيين يعني من الرب يعني كونوا اخذين بدين ربكم مستقيمين عليه او من التربية ربوا الناس على الدين كما جاء عن بعض السلف قال الربانيون الذين يربون الناس على صغار العلم قبل كبار - [01:14:14](#)

يربون الناس على صغار العلم قبل كباره كما هو الحمد لله المنهج الان حينما يعلم الناس الدين ما يبدأ لهم بالمطولات والمفصلات يبدأ لهم بالمتون بالاشياء يتعلمون شيئا فشيئا بصغر العلم قبل كباره - [01:14:32](#)

وتعددت عبارات السلف في من هم الربانيون؟ فقالها ابن عباس اي حكماء ربانيين اي حكماء حكماء علماء حلماء يعني يقول للناس كونوا علماء. حكماء حلماء يعني تعلموا كونوا ربانيين. تعلموا العلم. تعلموا الحلم. وتعلموا - [01:14:53](#)

الحكمة هذا قول الحقيقة جميل جدا فعلا عند التأمل هذا الذي يربى عليه العلماء بحق. العلماء الذين يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم يربون الناس على هذا. يقول كونوا علماء حكماء - [01:15:27](#)

لا يربونهم على الخروج او على مخالفه الشريعة تربونهم على العلم يقول تعلموا تعلموا دين الله تالم يا اخي ترفع الجهل عن نفسك وعن ما وفتك الله ان ترفعه عنه - [01:15:47](#)

فقال الحسن كونوا فقهاء وقال الحسن ايضا كونوا اهل عبادة واهل تقى. وكل هذا حق اذا هذه حال الانبياء انهم يقولون للناس كونوا ربانيين لانهم يعلموهم وتعليمهم لهم امر لهم ان يكونوا علماء حكماء اهل تقوى اهل فقه - [01:16:04](#)

ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب. بما كنتم الباء للسببية. كونوا ربانيين بسببي بسبب تعليم الكتاب بسبب تعليم الكتاب وهذا امر عظيم فالانسان يكون ربانيا ولا يكون ربانيا الا اذا كان يعلم الكتاب. والذي يقولها فلان عالم رباني - [01:16:35](#)

لانه جمع بين التعلم اولا ثم العلم ثانيا وبما كنتم تدرسون الدراسة هي القراءة وتكرارها وقيل بما كنتم تحفظون. وسعى ان شاء الله اعيد الكلام عليها بعد الصلاة والله اعلم وصلى الله وسلم - [01:17:06](#)

انا مع عبده ورسوله نبينا محمد - [01:17:27](#)